إسرائيليات

# التكنولوچيا العسكرية!

□ مريم روبين

من أجل تحقيق المزيد من التعايش السلمي بين الشعب اليهودي والشعب الفلسطيني .. أتدري كيف تتصرف السلطة الإسرائيلية المحتلة تجاه المواطنين الفلسطينيين داخل الأرض المحتلة ؟ ! اقرأ معي ماتنشره الصحف الإسرائيلية وما ترددة الإذاعة الإسرائيلية طوال الأيام الماضية ..

● اعتقلت المحاكمة العسكرية في الضفة الغربية الحاج أمين إبراهيم النصر رئيس بلدية قفقيلية لحيازته بعض الكتب الممنوع تداولها في الضفة .. وكانت السلطات الإسرائيلية قد أصدرت أمرا بحظر بموجبه تداول مجموعة من الكتب وهي التراث الفلسطيني والطبقات لعلي الخليلي ، والخندق المهجول لمحمد الإبراشي ، وأدب الحرب لنجاح العطار وحنا مينا ، وصيادون في شارع ضيق لجبرا إبراهيم جبرا ، وعمر يظهر في القدس لنجيب الكيلاني ، وكلمات مضيئة لمحمد الخضوب واليدوي المأتم .

● اعتقلت سلطات الأمن الدكتور جاي برامكي رئيس جامعة بيرزيف فور عودته إلى الضفة الغربية ، وكان الدكتور برامكي قد عاد من جولة في أوربا ليكون بالقرب من وحيدته التي أصيبت أثناء المظاهرات

● أصدرت المحكمة العسكرية الإسرائيلية في رام الله حكمها بالسجن لمدة ستة أشهر وغرامة مالية قدرها خمسة آلاف شيكل على الطالب طارق يعقوب الشوملي بتهمة رشق إحدى السيارات الإسرائيلية العسكرية بالحجارة . ولم تأخذ المحكمة بشهادة طبيه المعالج الجراح محمد أحمد حمزة الذي شرح لأعضاء المحكمة أن حالة طارق الصحية تستدعي بقاءه تحت الرقابة الطبية

● استمر فرض حظر التجول على مخيم الدهيشة للاجئين قرب مدينة بيت لحم لليوم الثالث على التوالي ، وحاصر قوات الجيش الإسرائيلي المخيم ومنع المواطنين من الدخول إليه أو الخروج منه .

● قرر ضابط التربية الإسرائيلي توقيف إيمان عبد القادر عقانة مدرسة الكيمياء بمدرسة بنات سلفيت الثانوية والتحقيق معها تمهيدا لتقديمها للمحاكمة بسبب محاكمتها تعليمات السلطة الإسرائيلية . وكانت السلطات الرسمية قد قررت ابتداء من العام الدراسي الحالي مع تدريس الفصل الخاص « بتصنيع المتفجرات » في كتاب الكيمياء .

● اعتقلت السلطات الإسرائيلية في رام الله عددا من الصحفيين والمراسلين الأجانب وأبعدتهم عن الضفة الغربية . كما قررت محاكمة أي صحفي يخالف الأوامر العسكرية وبينتهك أمر حظر التجول ، كما أعلنت أيضا أنها لن تسمح بوجود المصورين الصحفيين في مظاهرات المواطنين العرب .

● اعتقلت السلطة الإسرائيلية ٦٥ طالبا من تلاميذ المدارس الثانوية ، وسوف يقدمون للمحاكمة أمام المحكمة العسكرية

● قامت مجموعة من المستوطنين في كريات أربع القائمة على مشارف الخليل بالهجوم على بعض المنازل العربية المجاورة للمستوطنة . وقاموا بضرب الموجودين من نساء وأطفال ، كما حطموا زجاج المنازل والسيارات .

أما الخبر الأخير فيتعلق بأحدث وسائل التكنولوجيا العسكرية لتفريق المظاهرات الشعبية التي تعم البلاد .. إذ صرح مردخاي تسيبوف نائب وزير الدفاع بأن السلطة العسكرية الإسرائيلية تدرس حاليا تطوير أدوات ومعدات تكنولوجية لتفريق المظاهرات ..

هذه مجرد مقتطفات إخبارية تعكس حقيقة ما يجري في الضفة الغربية . وتظهر حقيقة ما تكنه السلطة الإسرائيلية المحتلة من محبة ومودة وثقة نحو الشعب الفلسطيني ..

وأخيرا .. عجبي وأسى على التعايش السلمي البناء الذي تطالب به السلطة الإسرائيلية المحتلة الشعب الفلسطيني ! !

أدب

# شعرنا .. رؤية عصرية

□ عبد العال الحمامصي

ثمة ظاهرة أصبحت ملحوظة .. هي إقدام بعض فرسان الشعر الحديث .. والمجتهدين في مجال العطاء فيه على محاولات التنقيب في تراثنا الشعري وإعادة قراءته من منظور يتفق ورؤية الحداثة ..

لاستخراج ما تنطوي عليه دواوينه وعصوره وكوامنه من دلالات بعضها يؤكد أن النزوع إلى التجديد كان سمة من سماته .. وبعضها يؤكد أن هناك أواصر حميمة تربط هذا الشعر بقضايا الحرية والعدل والقيم الإنسانية الاجتماعية .. بجانب التمرد على المواصفات المتحجرة والمفاهيم الجامدة .. وهي محاولات لها فضل الاجتهاد وشرف المبادرة .. ولكن لكون الظاهرة قد جاءتنا على الأقل في غالبيتها – من بعض دعاة الشعر الحديث والمتحيزين لتياره .. فما يفتأ ثمة تساؤل حول إعادة قراءة هذا الشعر من خلال منظور الحداثة .. هل يكون السبب أن الشعر الحديث جوبه منذ البداية باتهام الخروج على التراث واستهداف تقويضه .. ولهذا أراد هؤلاء البرهنة على أنهم يحترمون التراث ويضعونه في عيونهم ويحملونه فوق كواهلهم .. وإن كانوا يحرصون في نفس الوقت على إلا يعمى عيونهم عن التطلع إلى المستقبل وإلا يقصم منهم الرءوس ! !

هذه خواطر تداعت بعد قراءة كتاب جديد ضمن هذه المحاولات بعنوان « شعرنا القديم رؤية عصرية .. » يقلم الشاعر الأديب أحمد سويلم من مطبوعات المجلس الأعلى للثقافة .. لقد عرفنا لشاعرنا أحمد سويلم من قبل الحازانه المشهودة في مجال الشعر الحديث بما أصدره من مجموعات أعطته مكانة متميزة وسط شعراء جيله ..

أحمد سويلم

واليوم يأتينا كتابه هذا اسهاما جادا في مجال الدراسات الأدبية والتذوق الجمالي لشعرنا القديم محاولا أن ينفذ إلى خصائصه وجمالياته من خلال نماذجه الشاهدة التي استخلصها ووظفها في بلورة قضيته بعيدا عن النظرة التقليدية لهذا الشعر .. فنحن في هذا الكتاب نرحل مع أحمد سويلم في جولات لا يعنيه أن تكون راصدة قدر أن تكون بمثابة محطات متميزة نتوقف فيها أمام واحات هذا الشعر ونزيح عنه كثيرا من الأعشاب التي حجبت عظمته الحقيقية .. ولقد حاول الكاتب جاهدا أن يدحض ما فعله بعض مؤرخي هذا التراث من إغراقه في متاهات كادت تطمس معالم روعته إذ نظروا إليه من ثقب ضيق .. وقدموه لنا محاصرا بأغراض المديح والهجاء والفخر والغزل والحماسة وغير ذلك من تقسيمات متعسفة حاولوا أن يسجنوه داخل حدودها الضيقة المتعنتة ..

ولهذا راج فهم ساذج بأن « أعذب الشعر أكذبه » أما الصدق الفني والتكوين الجمالي فتوافق إحساس الشاعر مع تعبيره فقط أوشك كل هذا أن ينوء خلال أحاديد هذه الأطر وتعرجاتها وتلافيفها ! !

كما حاول الكتاب من خلال وقفاته تلك أن يفند المقولات التي قدمت لنا شعرنا القديم على أنه مغلول في معادلات اللغة والإعراب حينا وبالإيقاعات المسطحة حينا آخر .. فتعاريفه عندهم لا تقبل المناقشة والجدل ولا ينفذ منها التطور كأنما المسألة كما يقول أحمد سويلم « نقوش فرعونية على هرم حياتنا الفنية » ولأن هذه النظرة حبست الشعر في قفص الرؤية الضيقة فقد كان من الطبيعي أن يجعلوا – غالبا – نماذجه المتقرة هي التي تتصدر الواجهة ..

وتمضي مع هذا الكتاب من خلال محاور اجتهاداته ليؤكد لنا أن ما انتهى إليه الشعر في عصرنا هو حلقة من حلقات التطور والتجديد منذ وجد الشعر العربي .. وأن التجربة الحديثة أخذت جذورها من أمرئ القيس والصعاليك وحسان وأبي العتاهية وبشار وديك الجن وأبي نواس وغيرهم على مدى العصور ! !

اقتصاد

# فى الضرائب عجائب

□ نفيسة عابد

قضية الضرائب فى مصر من أهم وأخطر قضايا الاقتصاد المصرى فى وقتنا الحاضر.. وهى قضية لها ماضى عمره حوالى ٤٠ عاما.. امتدت خلالها أقلام الخبراء وأدعياء الخبرة بالتعديل والتنقيح أكثر من ٨٠ مرة !! ورغم ذلك فمازالت الضرائب مشكلة تبحث عن حل.

ومجرد الحديث عن الضرائب أيضا مشكلة.. فلها فروع كثيرة تمتد عبر الماضى إلى الحاضر ثم المستقبل.. ومشاكلها تبدأ من لحظات التشريع وتنساب إلى المتبع ثم المتعب.. وقصص مصلحة الضرائب مع الممولين حكايات لها العجب..!!

ومهما قيل عن إن دفع الضرائب واجب وطنى فإن هناك حربا خفية تدور رحاها بين الممولين ومصلحة الضرائب.. وهذه الحرب ليست فى بلدنا فقط.. ولكنها فى كل مكان.. حتى فى تلك الدول التى يتمتع فيها دافع الضرائب بجميع الخدمات وبكل رعاية الدولة وعنايتها.. وأطلها عقدة نفسية.. ولعل لها حلا عند الأطباء وعلماء النفس.

ويقول الدكتور عبد الرزاق عبد المجيد نائب رئيس الوزراء للشئون الاقتصادية إن جميع الجهات الحكومية تدرس نصيبا من تشريعات الضرائب الجديدة بحيث يغطى القانون الجديد كل الثغرات القديمة.. وكنت أود أن يشترك فى المناقشات بعض كبار رجال الأعمال والمحاسبين المشهود لهم بالنزاهة والوطنية.. فهؤلاء بلا شك يمتلكون الخبرة والممارسة العملية التى يحتاج اليها ذوو الخبرة النظرية من علماء الاقتصاد.. وأرجو أن تنال توصيات مؤتمرات الاستثمار العالمية ومؤتمرات الضرائب التى أقيمت فى مصر أخيرا – عناية المشرع للقانون الجديد فهى تمثل جانبا كبيرا من ثغرات القانون الحالى وعلاجها.

وأتمنى أن يلعب قانون الضرائب الجديد دورا بارزا الأهمية فى قضية الإنتاج.. فلو عنى المشرع بتشجيع المدخرات بشكل أو بآخر.. أو بتخفيض الضرائب على المشروعات الإنتاجية التى تهم الاقتصاد الوطنى.. سواء كانت بأموال أجنبية أو عربية أو مصرية بدون تفرقة.. فإن هذا التشجيع فى رأيى سيؤدى إلى تخفيض معدل التضخم الاقتصادى الذى نعانى منه والذى يرجع إلى زيادة الاستهلاك وقلة الإنتاج.

إن دول العالم المتقدمة تستخدم الضرائب كوسيلة من وسائل تحقيق العدالة الاجتماعية.. ولن تتحقق هذه العدالة عندنا بزيادة عدد الملفات وإضافة أكوام جديدة فوق تلك التى تراها على مكاتب موظفى مصلحة الضرائب.. بل يجب أن ينص القانون الجديد على عدة طرق وأساليب مبسطة وحديثة لأداء الضريبة.. وأن يتسع صدر القانون لتحصيل الضرائب مقسطة على شهور السنة بأكملها أولا بأول حتى نتلافى تراكمات أسلوب التحصيل السنوى فى آخر العام.

وأرجو أن يلتفت القانون الجديد للضرائب إلى موظفيه.. وأن ينظر إليهم بعين الرعاية.. فقد قمت بزيارة عدة مكاتب لمصلحة الضرائب ورأيت فيها العجائب !! أكوام لانهاية لها من الملفات يخنق تحتها شباب فقد حماسته للعمل.. وجدران لايعرف أحد ماذا كان لونها الأول أو الأخير.. وأرضية المكاتب والحجرات تشققت أحشاؤها وابتلعت فيها بينها شكوى ساكنيها من البشر.. وترى فيها أنواعا كثيرة من الزواحف والحشرات.. إن نظرة رضا إلى موظفى الضرائب تشمل المرتب والإقامة، قد يكون لها أثر فصحم فى إزالة سوء التفاهم أو سوء الفهم بين مصلحة الضرائب والممولين..

إننى أحلم يوم يذهب فيه كل مصرى ليدفع ضريبته من تلقاء نفسه.. وهو يشعر بالرضا لأن الكل سواء بدون تمييز.. فهو يدفع والآخرون يدفعون..

د. عبد الرزاق عبد المجيد

اسكان

# بغير هؤلاء الرجال..!

□ سمير مسعود

فى حديثه إلى العائلة المصرية بمناسبة عيد ميلاده قدم الرئيس أنور السادات هديته للشباب بإعلانه أن الدولة سوف تتكفل ابتداء من العام القادم بتقديم أرض البناء والمال بدون مقابل لكى تتمكن الأسر الناشئة من تملك المسكن العصرى الملائم.. وأنه تم فى عشر سنوات تصحيح أخطاء أكثر من مائة عام لتبدأ عصر النهضة على الفور.

فى عام ١٩٨١.. ماذا تريد مصر؟!!! وكيف تبدأ عصر النهضة؟ وكيف يتحقق هذا؟! لابد من الرجال بكل مفهوم هذه الكلمة. الرجال الشرفاء غير الخائفين أو الساجدين إلا لرب الكون العظيم.. الرجال من ذوى الأيادى البيضاء والسواعد المخلصة والضمير الحى والنزاهة الفكرية أى من لديهم الحلق الرفيع.. الرجال الأقوياء العظماء ذوو الهمم أصحاب الرأى الحر الجرىء الشجاع غير المرتعش الذين يسطرون كلماتهم بصراحة وفى كبرياء وشمم.. ويلقون الضوء على كل الإيجابيات والأعمال الجليلة ليعطوا البسمة والأمل بالغد المشرق. وفى الوقت نفسه يهاجمون السلبيات ويحاربون التسيب والانحراف والمنحرفين والفساد والغش والتضليل.. مادام صاحب الرأى منزها عن الهوى والمطامع والمصالح الشخصية والأحقاد.. وكل ما يريده – فقط – الخير والصلاح لأهله وعشيرته أى هم الصفوة الممتازة من الرجال ذوى المعرفة والثقافة والخبرة والفهم تماثل الناس والوطن الحقيقية.. والمشرفين لمعنى الحياة

المتكامل.. وإدراك كيف تعمل القوانين العلمية فى إطار المعرفة التكنولوجية والخبرة التنظيمية.. أى الرجال الذين يعرفون أين المواجع !!..

معرفة دقيقة متبصرة بما هو الأسلوب الأمثل للعلاج، والقدرة على رؤية الحقائق العارية المجردة من ضباب التمويه والخداع سواء كان خداع الآخرين أو كان خداع النفس.. والإيمان المطلق بأنه لامنجاة للمجتمع إلا بالدأب والمثابرة على العمل مهما كان نوعه وطبيعته من الصغر أو الكبر، وأن نتائجه وحصيلته تصب لخير شعب مصر ولو كان لإسعاد فرد واحد من أبنائها.. رجال يؤمنون بشرف المقصد ونبل الغاية يعرفون جيدا أن الشطارة أو الفهلوة وفى زمانها وليست من سمات المجتمع المتطور أو القابل للتطور.. يحسون بالمسئولية وشرف الانتماء لأرض الوطن.. والإيمان المجرد بأن مستقبل مصر يوضع الآن، يكون أو لا يكون، الرجال الذين يعملون بلا انحناء، ولا ينتظرون تصفيق الناس واستحسان الجماهير.. الرجال الذين يخافون الله فى كل ما يعملون ويقولون كلمة الحق وقد خلعوا عن أنفسهم رداء التحريات والتحيزات.. الرجال الذين غضوا عيونهم عن المكاسب المادية السريعة أو المناصب الكبيرة وبعدوا عن سراب الدنيا ومظاهرها الخادعة.. وعملوا فى صمت الراهب العابد المؤمن وبحرابهم مصر.. الرجال الذين يلتزمون بلغة الحوار العلمى فلا ينحرفون إلى الصخب السياسى ولا يحاولون استغلال العواطف لاستثمار الرضاء العابر والاستجداء الرخيص وهوان النفس..

إننا نريد رجالا فهم ورع الأنبياء وحكمة الفلاسفة وشجاعة الشهداء، نريد لشعبنا الأمان الخلقى والأمان النفسى والأمان الفكرى وبغير.. هؤلاء الرجال.. فلا أمن ولا أمان يا سيدى !!!

# أعظم عظماء هذا القرن

كتب الشاعر الالمانى ليو برلمان عددا من القصائد عن السلام وأمل الإنسانية كلها فى أن يكون بين الجيران فى البيت الواحد والأشقاء فى الأسرة الواحدة سلام ووئام . .

كما نظم الشاعر قصيدة أخرى عن السلام فى الشرق الأوسط . . وكيف أن شيئا خارقا قد حدث . . هذا الشىء الخارق هو السلام الذى نادى به رجل واحد عنده شجاعة عجيبة « فلم يملك العالم كله إلا أن تتحول حقوله إلى أغصان زيتون وطيوره إلى حمام السلام » .

## للشاعر الألمانى : ليو برلمان

كان أنور السادات ذات يوم اسماً غير معروف وبجواره زوجته المدهشة سيدة نفيسة فأدهشنى وأعجب العالم من كان يظن ذلك من سنين مضت !

كم هو محظوظ ذلك الشعب الذى له مثل هذا الرجل بينما سياسيون آخرون لا يحملون لشعوبهم إلا الضرر فهم لا يخشون الفقر والبؤس

بل يخفون نواياهم الحقيقية ببراعة ينتسب السادات الى دائرة صغيرة من المرسلين :

أرسل بمشيئة الله
ليخدم الله
بفكر صادق إنسانى وسليم
فهو يشع سكونا وهدوءا
ويجلب الرخاء لقومه
يوفر تواضعه الثقة الكاملة
التى يمكن الاعتماد عليها فى أى وقت
وهو يخدم شعبه بحكمه
يخضر تاج الغار على رأسه
وهو متعمق فى صلواته
كوقوف القديس فى خشوع أمام ربه

فليحفظه للعالم زمنا أطول
وليبارك الله انجازاته وسياسته حتى
يواصل مسيرته بأمان
إلى السلام الحقيقى وهو فى قمته فى
أرفع مكان
هل يمكن لأحد
أن يتفوق على لمسته الإنسانية التى
أليفها السادات مرارا ؟
نابعة من صميم قلبه كنمرة نبيلة
كيف يستطيع رجل أن تكون لديه كل
هذه الشهامة
حتى لو غضب أشقاؤه
وهاجموه بكل عنف فإنه
لا يلين ولا يعانى من كل هذا ؟
من أين جاءه كل هذا الحب
للإنسانية ؟
ورغم كل الدسائس فقد
رحب بالشاه الراحل
بينما تخلى عنه كل الأصدقاء
ثم عقد معاهدة السلام التى طال
انتظارها مع اسرائيل
فصفق لها العالم بأسره :
لا حرب بعد اليوم بين مصر وإسرائيل
ولن تفصل اية عداوة بين هاتين
الدولتين بعد اليوم .
والسادات مثال الشجاعة الروحية
فلم يقدم للعالم إلا كل شىء عظيم
وسيخلد اسمه فى كل التاريخ
وسيذكره دائما بكل فخر واعتزاز
وهو ككل عظيم وعبقرى
له أعداء عديدون
يعملون فى الظلام ولكنه بارادته
الحديدية وبصدقه الصارم
سيتغلب السادات على كل
الصعوبات
فانه يتحكم فى قدر هذا العالم كله
فتلك إرادة الله تعالى الذى يلهمه
فلله جميع شعوب العالم وبفضله
سوف يتخذ
السادات الطريق السليم باتزان روحى
فيشترك فى احداث العالم
إنه أعظم عظماء هذا القرن
وإن أحداً لا يدهشه ذلك !
وسيخلد اسمه بحروف ذهبية

ليوبر لمان
أكتوبر ١٩٨٠